مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 460-472

تمظهرات الشخصية الواقعية في مسرحية الاغتصاب لسعد الله ونوّس

م.م.باسم محمد ناصر
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية
Basmm8022@gmail.com

مستخلص البحث:
تقع أحداث المسرحية في فضائين مختلفين، الفلسطينيّ حيث الفارعة ودلال والأسى الفلسطيني، ومداهمات الأمن الإسرائيلي بيوت الفلسطينيين، واعتقال شبابهم واغتصاب نسائهم، في هذا العمل المسرحي، نلتقي باثنين من الرواة، أحدهما إسرائيلي والآخر فلسطيني، يرويان قصتين متشابكتين. تبدأ الأحداث في التداخل والتقاطع في ثلاث مراحل: الاغتصاب، الاعتقال، والمواجهة. تحكي القصة الأولى، من منظور المحتوى، حكاية المناضل الفلسطيني إسماعيل وأفراد عائلته عند اعتقاله وتعذيبه في السجن،بعدها اغتِصبت زوجته دلال أمام عينه ، فجعلتها هذه الوقع تدرك همجية الاحتلال ووحشيته لتتحول إلى فدائية وتنضم إلى المقاومة ،فحدد سعد الله ونوس مسارات هذا العمل المسرحي من خلال ترتيلة الافتتاح بعرض الشخصيات الإسرائيلية التي تدور حولها مسارات الأحداث آخذاً بالاعتبار الأدوار السلبية للشخصية الصهيونية ، وضمن مقاطع متعددة في سفرين متباعدين ومتقاربين هما : سفر الأحزان اليومية الذي يتكون من سبعة مقاطع إذ يجسد جهاد الفلسطينيين وانكساراتهم وهمومهم ،وسفر النبوءات الذي يتكون من تسعة مشاهد إذ تتمظهر فيه عبث وحشية الشخصية اليهودية الإسرائيلية وحقدها على العرب .

الكلمات المفتاحية :الاغتصاب ،سفر الأحزان ، سفر النبؤات ،الاعتقال ،الاصطدام .

التناص مسرحي :

أشار الكاتب في ملاحظاته إلى قضية مهمة في الهام المسرح الحقيقي وهي قضية المعالجة الجديدة التي تجعل المتفرج والمتلقي متأملا لشرطه الوجودي والتأريخي ،لقد انتقد الكاتب بملاحظاته النقّاد ،وذلك من خلال إيراد الإشارات عن الأثنيين القدماء وكيف يتجهون للمسرح منذ الفجر ويملأون المدرجات إذ يأتون ليسمعوا حكايات جديدة ليتأملوا شرطهم الحياتي والاجتماعي في ضوء المعالجات التي يقدمها المسرحيون العظام للحكايات المعروفة ،فهو يشير إلى أن سيرورة الأحداث في هذه الحكايات لا تثير فضولهم وانتباههم وإنما المعالجات التي يقدمها الكتاب والنقّاد أمثال (ايسخيليوس وبروبيدوس)فهذه الأحداث والرؤية الفكرية التي تطفو على عمل كل منهما ، فأورد الكاتب هذه الملاحظات ليحول المسرح مكان للحوار والتأمل والحرية ،فهو يصرح بأن عدد من نقادنا لم يعرفوا جوهر المسرح وفهموه خطأً باعتقادهم إن العنصر الأساس في المسرح هو الحكاية ، فهم بذلك مسخوا المسرح وإلهامه ، فهو ليس مكان للتسلية أو للتشويق استفاد الكاتب سعد الله ونوس في بناء نصوص هذه المسرحية من القصّة المزدوجة للدكتور بالمي وهي للكاتب الاسباني انطونيو بريرو باييخو التي أصدرها 1968م، متقاطعاً معه في أحداث صدام المقاومة مع الاستبداد والجريمة والاعتقال والاغتصاب اتجهت المسرحيتان نحو نمط المسرح السياسي، متمسكتين بقضية محورية: يبرز الكاتب أهمية حرية الفرد وكرامته في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، مؤكدًا على ضرورة مواجهة الظلم.مانحاً هذا فضاءً مختلفًا، موظّفًا المجاز والاستعارة المستمدة من يوميات الفلسطينيّ في الانتفاضة الأولى، ومن أسفار العهد القديم المفعمة بالكراهيّة للآخر والاستعداد لإلغائه من الوجود.

تقع أحداث المسرحية في فضائين مختلفين، الفلسطينيّ حيث الفارعة ودلال والأسى الفلسطيني، ومداهمات الأمن الإسرائيلي بيوت الفلسطينيين، واعتقال شبابهم واغتصاب نسائهم، تتناول هذه المسرحية راويان وحكايتان تتشابكان بشكل معقد: الراوي الإسرائيلي والراوية الفلسطينية. بينما

تتداخل حكايتاهما، تتقاطع الأحداث في ثلاث محطات رئيسية: الاغتصاب، الاعتقال، والاصطدام. تسرد الحكاية الأولى، في جوهرها، قصة المجاهد الفلسطيني إسماعيل وأفراد أسرته بعد اعتقاله وتعرضه للتعذيب في السجن، وتبع ذلك اغتصاب زوجته دلال أمام عينه ، فجعلتها هذه الوقع تدرك همجية الاحتلال ووحشيته لتتحول إلى فدائية وتنضم إلى المقاومة .

أما الحكاية الإسرائيلية فإنها تدور حول حياة اسحق وهو ضابط إسرائيلي في الأمن الداخلي، الذي عانى من مرض نفسي افقده رجولته من خلال ممارسته لجرائم مقززة وبشعة ضد الفلسطينين، وكذلك أمه التي كانت ممتلئة بالأفكار اليهودية الصهيونية ، التي دأبت بزرع الأفكار في نفس حفيدها الرضيع من خلال تنهيدات وأناشيد معينة ، وزوجته راحيل التي كانت تعاني من فشل علاقتها الزوجية والمتمثلة بعجز زوجها الجنسي وكذلك من تسلط أمه أدى إلى زيادة في معاناة راحيل ، وقضية اغتصابها من قبل جدعون وهو زميل اسحق في عمله وبسبب هذه المعاناة هاجرت إلى أمريكا عند عمتها .حدد سعد الله ونوس مسارات هذا العمل المسرحي من خلال ترتيلة الافتتاح بعرض الشخصيات الإسرائيلية التي تدور حولها مسارات الأحداث آخذاً بالاعتبار الأدوار السلبية للشخصية الصهيونية (الأم سارة بنحاس ،مائير ،جدعون ،موشي) والايجابية للشخصية اليهودية (الدكتور إبراهام)الذي يصف تلك تصف المملكة بأنها مملكة العصاب والجنون، حيث يعاني الرأس من المرض، والقلب من السقم، والجسد مليء بالجراح. هذا التشبيه يصور المملكة ككيان يعاني من اضطراب شامل يؤثر على كل جزء منه .وبعد ديباجة الافتتاح يقسم ونوس أجزاء العمل ضمن مقاطع متعددة في نصين متباعدين ومتقاربين هما : سفر الأحزان اليومية الذي يتكون من مشاهد سبعة إذ يجسد جهاد الفلسطينيين والانكسارات التي واجهوها والهموم التي لاقوها ،وسفر النبوءات الذي يتكون من تسعة مشاهد إذ تتمظهر فيه عبث وحشية الشخصية اليهودية الإسرائيلية وحقدها على العرب من خلال أفعالها وتفككها وردات أفعالها البربرية ، تكلم الكاتب في سفر الأحزان عن هموم الشخصية الفلسطينية من خلال دور الأم الفارعة وكذلك دور شخصية دلال التي غُيب زوجها واستشهد في سجون الاحتلال وبعد ذلك اعتقلت واغتصبت .ويحاول ونوس أن يعري الهمجية الصهيونية من خلال تسليط الضوء على الاعتقالات العشوائية ، فدلال التي اعتقلت واغتصبت بحضور زوجها شخصية إسماعيل تعرف إن الأرض لم تسع أهلها أرضنا التي لا نملك فيها حتى أجسادنا ، وإسماعيل الذي غيب في السجون فهو يقول :إن تصور قيام دولة تتسع الجلادين والضحايا هو وهم وسراب ، لقد صورت هذه الأدوار وغيرها ما يعاني منه الفلسطينيين فمنهم من نال الشهادة ومنهم من نزح ومنهم من اتخذ طريق المقاومة والجهاد منهجا .أما في سفر النبوءات فهو فضاء للجريمة والقتل والتدمير والاغتصاب يحدثنا ونوس عنه من خلال المشاهد التي تتضمن الحوارات بين الشخصيات الإسرائيلية وخاصة السلبية منها ثم يضيف ونوس فضاء جديدا وهو للدكتور إبراهام الذي يجسد القناعة بالقضية الفلسطينية وعدالتها وأحقيتها مؤيدا بذلك الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه وأرضه وتاريخه ، وفي هذه النصوص تتمثل شخصية الأم الإسرائيلية التي تشعبت بأفكار التوراة وأخذت تغذيها لحفيدها الصغير وتهوده بكره العرب بطعم الحليب ، وهناك شخصية راحيل التي انضمت إلى فضاء الطبيب فهي من الشخصيات المتحولة تجاه المسالمة طلبا للراحة والتي صممت على الرحيل من ارض التشتت والنبوءات ،و ما يخص إسحاق فهو رهين مرحلة مدمرة بين والدته وصديقه جدعون و مسؤوله بابا مائير في العمل الذي أنهى حياته بمباركة أمه ،وهكذا بنى ونوس نصّه على أساس من التقابل بين صراع الفلسطينيين وإسرائيل، مقدّماً شخصية الأم الصهيونية حافظة نصوص التوراة، متماهيّة مع مائير الضابط المجرم، الشريكة في قتل زوجها لأنّه رأف بالفلسطينيين، وطلبت من مائير قتل ابنها لأنّه شعر بالذنب تجاه مساهمته في تعذيب الفلسطينيين، بالمقابل فالأمّ

العربيّة واسمها الفارعة تتماهى مع الانتفاضة المتوالدة لاستعادة الوطن، استشهد زوجاها، وهي تربّي حفيدها على حبّ الوطن، وتزرع الإرادة في نفوس الشباب(1)

في مجمرة الاغتصاب :

إن تقنية العنوان التي استخدمها سعد الله ونوس (الاغتصاب) تحمل مدلولات عديدة منها : الإكراه والقهر والعدوان والظلم يعكس فعل الاغتصاب تفاعلاً بين قوتين غير متكافئتين من حيث القدرة والعنف، مسلطاً الضوء على وحشية السلوك البشري، لا فرق بين الأفراد أو الجماعات في الإجبار على ممارسته، فهو يُظهر البربرية المتأصلة في بعض التصرفات الإنسانية ، (2) نلاحظ إن المسرحية جسدت فعل الاغتصاب على أصعدة مختلفة ، اغتصاب على صعيد التاريخ ، إذ تتجلى واقعيته خلال تصريح الكاتب حيث ستمد المسرحية مضمونها من تاريخ مليء بالعنف والتغيرات المتواصلة، وقد عبّر الكاتب عن هذا التاريخ بمهارة ، تركز الأضواء على الطبيعة العدوانية الإسرائيلية، مما يعكس الصراعات والتحولات التي شهدتها المنطقة ، وإذا تفحصنا الإشارات التي وضعها الكاتب في مشاهد أسفار النبوءات في المسرحية من افتتاحية الترتيل وحتى خاتمة الأسفار لوجدنا ما يعزز مفهوم الاغتصاب التاريخي ، وهذا من خلال استخدام دلالات الأسماء التاريخية ، فضلا عن الأحداث الملفقة تاريخيا عن رموز وأسماء دينية بارزة وربطها بمواقف ومشاهد وأحداث سلبية ملفقة لغرض إضفاء شي من الشرعية لتاريخ اليهود على تأريخ الإسلام ، وذلك ما تشير له الأم اليهودية الصهيونية سارة بنحاس كل ما تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم ، من البرية ولبنان ،من النهر ،نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم (3) يعلن مائير، وجدعون، وموشي عن تصميمهم على الحفاظ على الهبات المزعومة التي منحهم إياها الرب، وذلك عبر تهجير السكان الأصليين وقتلهم ، في مستهل المسرحية، يتردد على لسان مائير هذا التصميم القاسي كما يقول مائير: (وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا ،فلا تستبق منها نسمه ما ،بل تحرمها تحريما ،جدعون :أبسلهم بسلا) ،موشي :(اذبحهم ذبحا) (4) وفي سفر النبوءات نجد الدكتور ابراهام يصرح عن الخيانة والتاريخ والأكاذيب في مملكة العصاب فيقول : (في حياتي المهنية كطبيب للأمراض النفسية مرت عليّ حالات كثيرة أشعرتني بالأسى أو الامتعاض ،لكن تلك أول مرة اشعر بهذا النفور الذي يصاحبه إعياء كئيب ،أيمكن أن نسمي ذلك خيانة مهنية ؟ربما ..ومن موقعهم هو بالتأكيد خيانة .ولكن هذا التاريخ المثقل بالأكاذيب أليس للخيانة وكل النعوت الأخرى معنى مزدوج ؟..الم يقولوا لأرميا لا تتنبأ لكي لا تموت بأيدينا ..ولكن من الإنسان الحكيم فيفهم هذا ..!) (5)

في مسرحية الاغتصاب، يوظف سعد الله ونوس شخصية الأم سارة بنحاس لتجسيد الزيف والتلفيق الصهيوني في سرد التاريخ وتشكيل الوعي الجمعي. من خلال تلقينها لابنها إسحق قصصًا ملفقة، مثل قصة داود وجالوت، يكشف ونوس كيف يتم استخدام الأسطورة لتبرير العدوان وإضفاء شرعية زائفة على الاحتلال. الحوار المسرحي، خاصة في *سفر النبوءات*، يُظهر كيف يتم ترسيخ هذه السرديات في الأجيال الجديدة، حيث تتحول الحكايات إلى أدوات لتشكيل الهوية وتحريف الحقائق التاريخية.

(راحيل : ترفقي بالطفل يا أماه . أذناه الغضتان لا تتحملان هذه العبارات)

(الأم : إنها قصة سميه داود .)(6) انفتحت بنية نص ونوس لسياقات تحول الأحداث التاريخية، ولم يغلقه على حدود الزمكان، بل استوعب نصصاً دوّنت منذ آلاف السنين، ما تزال محفوظة بذاكرة الإسرائيليين.هذا النصّ مثالٌ للمثاقفة، فتوصيف جرائم محتلٍّ بغيضٍ يمارس كراهيته على أهل وطن يتألمون من دون أيّ رادع خلقيّ أو إنسانيّ، فاق ما مارسته الديكتاتوريّات في العالم بحقّ شعوبها ، فالإسرائيليون يقتلون ويغتصبون ويستدعون نصوصاً؛ لتسويغ إجرامهم، الذي لا بدّ أن يطالهم في نهاية الأمر على ما جرى في قتل إسحق، كما قُتل أبوه من قبلُ، واغتصاب زوجته راحيل وإيداع د.

منوحين في مشفى الأمراض العقليّة ، هذا يأخذنا إلى مصداق آخر لمفهوم الاغتصاب من خلال ما وضعه ونوس على لسان إحدى شخصياته وهو الدكتور إبراهام منوحين ، إذ هو يدرك بأن الصهيونية تعد مشكلة لكل من العرب واليهود على حدٍ سواء، لذا يرفضها بشدة ويدعو إلى مقاومتها ، إنه يدافع عن حرية الآخرين ويدين أي اعتداء عليهم ، كان موقفه واضحًا ضد الاغتصاب، سواء كان اغتصاب الأرض أو اغتصاب الجسد ، جهر برأيه أمام السيد إسحاق بنحاس بخصوص اغتصاب الأرض قائلاً:(اسمع يا سيد بنحاس، لا تظن أنني أخاف من إعلان رأيي إن ولائي ينتمي للعدالة وليس للقوانين تضعونها ، فلا يوجد عدل فيما تفعلونه، ولا يوجد عدل في احتلال الأرض) (7) ترى هل يؤمن أحد بما وضعه ونوس في ضمير هذه الشخصية، أم أن ذلك مجرد أمنيات أو حلم؟

يبرز ونوس في مسرحيته البعد التاريخي للمشروع الصهيوني، الذي قام على إقصاء الشعب الفلسطيني والاستيلاء على أرضه بشتى الوسائل. فقد أدرك قادة الحركة الصهيونية منذ البداية أن تحقيق أهدافهم لا يمكن أن يتم في ظل وجود الفلسطينيين، فعملوا على تغييبهم ونشر وعي زائف ينكر وجودهم المادي ، ومن هنا جاء الترويج لشعار أرض بلا شعب، وعندما انكشف زيفه، اتجه الإعلام الصهيوني إلى طمس الهوية الحضارية الفلسطينية، مما يعكس عمق الممارسة العنصرية في هذا المشروع الاستيطاني. (8) وضع سعد الله ونوس الشعب الفلسطيني في سياقه التاريخي والحضاري، مبرزًا التناقض العميق بين الأم الفلسطينية الفارعة، التي تجسد الحنان والتشبث بالأرض، والأم الإسرائيلية سارة بنحاس، التي تغرس في حفيدها ثقافة العنف والدم. ومن خلال هذه المقارنة، يؤطر ونوس الصراع العربي الإسرائيلي ضمن سياق إنساني راقٍ، حيث يصبح الصراع نتيجة لواقع مدني بعيد عن الشعارات والأوهام، بل يسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية. فهناك طفل فلسطيني يصرّ على أن يولد في وطنه، وآخر تربيه الصهيونية على القتل ليغتصب أرض الأول وحياته، أراد سعد الله ونوس أن يقول لنا في منجزه هذا إن الحيزين متصارعان وإن الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع تاريخي ،وهذا قد جسد مفهوم الاغتصاب التاريخي (9) ،مما سبق نستطيع إن نقول:(إن ونوس قد عمل بموضوعية في خلق بنية إنسانية ترقى إلى حقيقة الصراع التاريخي) (10)وهو ما يلح عليه دائما من خلال رصده لفضاءين فلسطيني وإسرائيلي وجعلهما يتداخلان وينموان لكن بتمايز بين الحكاية الإسرائيلية في شرطها الواقعي والفلسطينية في شرطها التاريخي ،إذ جعل مشاهد المسرحية تقدم حوار بعيد عن الكاريكاتير والاستهزاء لما يخص الشخصية والحدث الإسرائيلي ،وكذلك لم يصور الحوار الفلسطيني وشخصيته بالبطولي أو الأسطوري ،فهو قد امتهن الواقعية بحرفية عالية وهذا ما ذكره في أعماله الكاملة أنا أصنف ذلك العمل كمشهد مأخوذ من عنف التاريخ مثقل بالاحتمالات والتحولات ،وان كل عرض لهذه المسرحية يجب أن يرتكز على وعي بالتاريخ وما يحمل من تغّيرات ...(11) يصور الكاتب رفض الدكتور إبراهام للتعذيب والاغتصاب، مع إرجاع معاناة إسحق النفسية إلى جلد الذات. يعكس السرد شعور الدكتور بالعجز والتورط في تاريخ مشترك، حيث يصبح شاهداً على مأساة إنسانية تتجاوز الفرد لتشمل الجماعة بأكملها(12)

من خلال تتبع مشاهد أو مقاطع سفر النبوءات نجد أن ونوس قد وضع اسحق في دور الشخصية المحورية وخاصة في حوادث الاغتصاب ، إذ إن حوادث الاغتصاب التي تكررت للنساء الفلسطينيات قد تسهم في تدمير البنى السيكولوجية للشعب الفلسطيني من وجهة نظر الإسرائيليين ،واستطاع ونوس أن يحول هذا التدمير السيكولوجي إلى البنى الإسرائيلية المتمثلة في اسحق وزوجته راحيل ، فينتهي بإسحق إلى العجز الجنسي ، وفي هذا العجز يريد ونوس بعد دلاليا في التركيبة النفسية للشخصية الإسرائيلية ، أما البعد الدلالي الآخر والمتمثل براحيل فيشير بها إلى الخلل الاجتماعي والبعد النفسي الأسري المتهاوي وتفكك العلائق الأسرية والاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي ، إذ تعد

خطرا مهما في مستقبل هذه الدولة ، إن كانت هناك دولة ؟ أو يراد الاعتراف بها ، فهي أصلا هاوية وخاوية ولا ترتكز إلى ركن شديد ،لذلك نرى القائمين على هذا المشروع الصهيوني أمثال مائير وسارة بنحاس يتسلحون بالقسوة والغلظة لخلق بنيان تاريخي لهذه التركيبة الهشة تاريخيا بالأساس فهؤلاء ليسو أصحاب المكان ولا الزمان ولا التاريخ ولا الأرض لذا سيكون الرحيل سهلا ..وهذا ما نجده واضحا في الحوار الذي دار بين اسحق و راحيل ...

(اسحق : هل خسرنا كل شي ؟)
(راحيل :ربما)
(اسحق :هل نستسلم بهذه السهولة ؟)
(راحيل :لم يبق ما يقوم من لأجله)
(اسحق : إني بحاجة إليك . لو وقفت إلى جانبي فقد نجد مخرجا من هذا النفق)
(راحيل : لا استطيع)
(اسحق : لماذا ؟ هل انطفأ حبك تماما ؟)
(راحيل : اني مكسورة واحتاج من يجبر كسري لا..لا استطيع مساعدتك)
(اسحق : لا تظني إني ساترك جدعون يفلت بفعلته . لا أريد أن أكون اخرق ولكني سأصفي المسألة)
(راحيل : لا يهمني الأمر معدتي تجيش . لا أريد أن اسمع شيئا عن هذا كله)
..إلى أن يصلوا بالحوار
(اسحق : أتتخلّين عن الصغير)
راحيل :ملعونة تلك الساعة التي أنجبته فيها ..الم تنتزعه أمك مني) ؟ (13)

وفي المقابل، وضع ونوس أسفار الأحزان اليومية في مواجهة أسفار النبوءات، لكنه لم يعادل بينهما في بنيتهما الداخلية، بل قارن بينهما ليكشف المنهج التوسعي الصهيوني ، من خلال مجموعة من الرموز، أبرز الصراع بين الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين، بدءًا من الوليد الذي أصرّ على أن يولد في وطنه، مرورًا بمحمد الذي تردد في التعامل مع المحتل، والفارعة التي كانت محور الصمود الفلسطيني، ودلال التي تعرضت للاغتصاب، تمامًا كما حدث لراحيل الإسرائيلية، لكن الفارق بينهما كان في ردّ الفعل؛ فراحيل انهارت واختارت الهروب لتبدأ حياة جديدة لأنها لا تنتمي إلى تلك الأرض ، بينما تحوّل اغتصاب دلال إلى شرارة للحقد والمقاومة ، وهكذا، اختزل ونوس الفعل في شخصيات تمثل شعوبها، مؤكدًا أن المأساة واحدة، لكن الاستجابة لها تحدد المصير ، وبين من يتحول إلى شخص آخر وينظم إلى صفوف المقاومة فيأخذ الأمر على عاتقه ، يتحول الألم الشخصي لدلال إلى دافع للمقاومة، حيث يصبح جسدها امتدادًا للجسد الفلسطيني المغتصب ، تعكس معاناتها الوعي التاريخي العميق الذي يحول الجرح الفردي إلى التزام بالنضال، فتجسد في تجربتها العلاقة بين الجسد والهوية والمقاومة. (14) حينما نطالع مشاهد الاغتصاب ونتفحص ما قبلها وما بعدها وخاصة في عائلة اسحق وأمه سارة ومشاركته في حفلات الاغتصاب ومرضه النفسي وعنته ؛ بسبب تآمر أمه على أبيه وقتله لأنه لا يحمل أفكارها الصهيونية ، يُبرز النص الوحشية التي تربى عليها الصهاينة، حيث يعكس اغتصاب راحيل من قبل جدعون وتجاهل والدتها لمعاناتها طبيعة العدوان المتجذر لديهم. يكشف النص كيف أن الصهاينة لم يصلوا إلى مكانتهم إلا عبر المذابح، التهجير، والاعتداءات، إذ استخدموا السلاح ليس فقط لسلب الأرض، بل أيضاً لانتهاك الأعراض لإجبار الفلسطينيين على الرحيل. المسرحية لا تقتصر على عرض النضال الفلسطيني بأسلوب خطابي أو عاطفي، بل تسلط الضوء على وحشية الاحتلال بعمق، وإنما دخلت إلى عوالم عميقة عن الصهيونية وكشفت ما يدور في العقلية الصهيونية وفضح مشروعهم التاريخي ، إذ اخترق ونوس العقل الصهيوني وفتح فيه ثغرة مما وضع

بذرة النقد من داخله وهذا ما مكن الإنسان العربي إن يكشف عن مفهوم جديد للصراع ،ويعتمد على تعرية الطرف الصهيوني وكشف المسكوت عنه بموضوعية ودقة وتوثيق عملهم الإجرامي

سعى ونوس في منجزه الأدبي إلى تقديم رؤية جديدة لطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، حيث لم يكتفِ برصد الأحداث من منظور منفعل، بل تعامل مع الصراع بفاعلية، كاشفًا مكامن القوة والضعف لدى الطرفين ، تبرز أهمية هذا المنجز في اختراق الحاجز الصهيوني والغوص في تفاصيل العدو من الداخل، ليس فقط عسكريًا وأمنيًا، بل أيضًا اجتماعيًا، دينيًا، وسياسيًا. كما سلط الضوء على الجانب الإنساني لبعض اليهود الذين اكتشفوا أنهم تعرضوا للتضليل، بعدما غُرِس فيهم العداء رغم امتلاكهم لنفوس قادرة على التسامح والجمال.

التقابل النوعي للشخصيات ودلالة الأسماء

البناء الفني الذي وظفه ونوس في إعداد مسرحية الاغتصاب غاية في النضج والسبك ، إذ إن هناك تسلسل واضح في الأحداث وهي تسير سيرا حثيثا ، ولا يتم استحضار أحداث ماضية لأجل التفاعل ، فالشخصيات تبدو متراصة ومتطورة مدركة لواقعها ، ولها مساراتها المتشابهه مع تناقض أدورها أو أهدافها ، فالشخصيات في هذا المنجز أخذت مساحتها من حيث الدلالة والمهام و الأدوار الموكلة إليها مقارنة بالأحداث والعناصر الأخرى في البناء الفني لهذا المنجز ، فنفهم من هذا أن هناك تقابلا نوعيا أضفى صبغة واضحة على المنجز ، وسنسلط الأضواء على الشخصية اليهودية وسلوكها وأهدافها من خلال أفعالها وتحركاتها ، ومن ثم نقابلها بالشخصية العربية الفلسطينية ، ونضعهما بشكل متلازم في مسارات البحث

(ثنائية الشخصيات المتحولة :إسماعيل دلال ، اسحق راحيل ..)

وجدنا إسحق في(سفر النبوءات وفي المقطع الثاني تحديدا كان عمله ضابطا في الأمن الإسرائيلي ينعم هو وأفراد أسرته بشيء من الاستقرار الظاهري له علاقة خاصة بأمه ساره وذكريات من أبيه بنحاس الذي كان عازفا)، ولعل ما يميز شخصية إسحق لم نجد له مكان في شخصيات ترتيلة الافتتاح ربما كان هذا لغاية ستتضح من خلال توالي المشاهد والأحداث أراد ونوس من المتلقي أو المشاهد أن يشخصها بذوقه وقدرته على كشف بعض أنماط الشخصيات اليهودية ، وهذا ما يمكن أن نعده حسن ظن بالمتلقي ،ربما كان السبب كون إسحق من الشخصيات المتحولة والمتغيرة ،آمن بما لقنته أمه وبما لفقت عليه من قصص عن داود وجالوت ،شارك في تعذيب المجاهدين الفلسطينيين ، كانت له طريقة مقززة في التعذيب ،بدا عليه شيء من الهدوء وربما اخذ هذا من والده ، لأنه لا يذكره من والده إلا السكينة والهدوء لأنه كان عازفا وموسيقيا ، وكان يشاركه في صغره صنع الطائرة الورقية ،ممكن أن نقول انه خزن في لا شعوره صوره لوالده قد غيبتها التي كانت تبغض هذه الصورة لأنها لا تنتمي إلى صهيونيتها ، فكان يتمنى أن يعرف سر هذا التغييب من قبل أمه فعندما يحاور أمه بهذا الخصوص قد نجد شيئا من الإجابة فيقول اسحق : يبدو أن المتحدث هنا يحمل شعورًا بالريبة أو الحنين تجاه شخصية جوزيف بنحاس، وكأنها ظل باهت من الماضي أو ذكرى طيفية يصعب الجزم بواقعيتها. تجنّب الحديث عنه ربما يزيد من ضبابية وجوده، حتى يصبح أقرب إلى انطباع عابر، أكثر منه شخصًا حقيقيًا من لحم ودم.

الأم : ذلك أفضل ،لأنه ما كان يصلح قدوة لابنه .

اسحق :هل كان سيئا لهذا الحد) ؟(15)

(اسحق: اذكر كان رجلا دافئ النظرة يعزف على الكمان .كان المساء ملونا و اللحن ينساب بين الألوان مثل جدول عسلي

اسحق : اذكر رجلا يجلس على الأرض ،وحوله أوراق و قصاصات ملونة ،كان يصنع طائرة ورقية ولها ذنب مدهش
الأم :نعم كان يفتنه اللهو ،وكل ما هو عقيم) (16)
كان اسحق يعيش حالة سيئة من التشدد بين ذكريات طفولة يتمناها مع والده ،وحاضر قاسي في ظل أمه المتسلطة التي حقدت على زوجها وعابت وأنكرت عليه أفعاله فخبأتها في صندوق ذكريات لا تريد فتحه ، كانت تحقد عليه لأنها لا يشاركها هوسها وأحلامها الصهيونية ، كان اسحق يشعر بالحزن عندما علم بأن والده قد تمت تصفيته وبمكيدة من أمه ، لأنه كان لا يؤمن بما آمنت به سارة ومائير ،حتى راحت الأم سارة بالبوح لابنها بمقتل والده

يبدو أن هذا المقطع يعكس توترات فكرية وأيديولوجية بين الشخصيات، مع إبراز الصراع بين القومية والعالمية، وكذلك التناقضات الداخلية لشخصية المتحدث عنه. كما يشير النص إلى العنف والصراعات الداخلية، حيث يلمح إلى موت مشكوك فيه يحمل أبعادًا انتقامية ، (هل لديك استفسار معين حول هذا المقطع كان اسحق يعاني من عجز جنسي وبعد مراجعته لطبيب نفسي وهو د.إبراهام بعد تعرف الدكتور على مهام عمله وعمليات التعذيب التي يمارسها هو وأصحابه ضد المعتقلين العرب ، وحفلات الاغتصاب للنساء العربيات ، نوه الدكتور لإسحق بأن السبب هو ما يقوم به من أعمال تعذيبية وهذا ما ذكره اسحق أيضا لزوجته راحيل بعدا أن اغتصبت من قبل صديقه جدّعون ،إن عمليات التعذيب التي قام بها سببت له عقاب نفسيا اسحق : المقطع يعكس صراع الضمير وتأنيب الذات، حيث يعاني المتحدث من آثار أفعاله القاسية، ويشعر بأن هناك إنسانًا آخر داخله يعاقبه، مما يؤثر على إحساسه بالرجولة والهوية). (17)
أعطى ونوس العجز الناجم بسبب التعذيب عند الجلاد حالة من عقاب النفس تمثلت هذه الحالة عند اسحق على مستوى فردي ، وعلى مستوى العنة التاريخية هي التي أصابت مائير الذي كان يرغب بعلاقة مع سارة من غير طمث وهذا ما صرح به اسحق بشخصيته المتحولة مخاطبا مائير قبل مقتله (لا ..لن أتوقف ، أأنت تتحدث عن العنّة ..أتظن إننا لا نرى عنتك تلك العنّة الفخمة ...واللعنة التاريخية التي تتلألأ خلف أمتعة الترفع والعزلة والقسوة(18) نلاحظ هذا التغيير في ملامح الشخصية لاسحق قد أدى إلى تصفيته من قبل مائير ..وهناك تحولات أخرى في شخصية اسحق ، من الذكورية إلى الرخاوة الأنثوية ، ومن إنسان عنيد ومخاصم إلى شخص يريد أن يحصل على الأمن والاستقرار على مستوى نفسيته ، ومن محب لإسرائيل إلى باغض وحاقد عليها يا الهي ..ياإلاهي ..إلى أي حضيض نهوي) (19) هكذا قال عندما اكتشف أمر جدعون واغتصابه لدلال ، هذا التحولات قادتنا أن نصنف اسحق باعتباره شخصية محورية مع شخصية إسماعيل المقاوم ، فهناك دلالات مشتركة وروابط بينهما باختلاف مواقعهم في الواقع الذي عاشوا فيه ، بدأ بدلالة الأسماء فإسحق هو اسم ديني لأحد أبناء النبي إبراهيم عليه السلام ،أما إسماعيل عليه السلام أيضا يحمل نفس الدلالة الدينية فهو أيضا احد أبناء النبي إبراهيم عليه السلام ، اسحق ضابط إسرائيلي يسعى لبناء مجد إسرائيل ،ويرتبط بدلالة مشتركة مع إسماعيل الذي هو مقاوم ثوري يسعى لتحرير أرضه ،اسحق فقد والده ولم يعرفه تماما ولم يعي قضيته ،أما إسماعيل استشهد والده وهو طفل وكبر استشهاد والده في نفسه وعقيدته ، شكا اسحق من عجز جنسي ،أما إسماعيل خصيّ في سجون الاحتلال ،إسماعيل كانت شهادته داخل غرفة لتعذيب ، أما اسحق قتل في غرفة مائير ،كل من إسحق وإسماعيل تزوجوا من شخصيات متحولة راحيل لإسحق ودلال لإسماعيل ، وكل واحده منهن اغتصبت من قبل الصهاينة ، راحيل تمثل شخصية الأنثى اليهودية المثقفة تزوجت من اسحق وأنجبت له طفلا إلا إن حماتها تكفلت به وحرمتها حضانته وحرمت من ممارسة الحياة الزوجية لان زوجها يعاني من الضعف الجنسي ، هربت من

واقعها وحتى طفلها وتخلت عن وطنها الذي لم تؤمن به يوما من الأيام ،أما دلال تحولت إلى مقاومة وراحت تفدي وطنها بجسدها (راحيل :لم يبق ما نقاوم من اجله ... راحيل ترفض ابنها بشدة، متأثرة بظروفها القاسية، بينما يحاول إسحق إقناعها بعدم التخلي عنه، مما يعكس صراعًا نفسيًا حادًا)(20)

المقطع يبرز التباين بين شخصيتي دلال وراحيل، حيث تمثل راحيل الهروب والسلبية، بينما تجسد دلال النضال والمقاومة ، يعكس الحوار بين دلال والفارعة عمق الصراع الأيديولوجي والوجودي، خاصة مع تجربة دلال القاسية التي دفعتها للانضمام إلى المقاومة ، تنتهي الأحداث بنهايات مفتوحة، مما يتيح للقارئ مساحة للتأمل في الواقع والمستقبل المحتمل.

الأم العربية (الفارعة)..الأم الصهيونية (سارة)

أورد سعد الله ونوّس شخصيات ثابتة وأخرى متحولة :في منجزه الأدبي فكانتا هاتان الشخصيتان مصداق للشخصيات الثابتة على طول الأحداث والمشاهد وفي كل مواقفهما ، فالأم العربية وهي التي تسمى بالفارعة ، عاشت بالرغم من معاناتها بفضاء منفتح على فضاءاتٍ أخرى كانت تسعى لتحقيق أحلاما لا عدول عنها وهما : النصر أو الشهادة ، تؤمن بثقافة التوالد فقدت زوجها لأنه استشهد من اجل الدفاع عن الوطن أحبت الوطن حبا روحيا خالصا استبسلت من اجله ، تكفلت برعاية طفل فلسطيني فقد والده بعمليات المقاومة وأمه انشغلت عنه بتربية إخوته ،فصانته وحفظته وربته ، كل همها كان من اجل التوعية والبناء والتحرير وسعت إلى زرع الصبر و المصابرة في نفوس أبنائها ،فحثت ابنها محمد على العمل مع أبناء جلدته من العرب بالرغم من سوء تعاملهم .

أما سارة وهي الأم الصهيونية والموسومة ب(سارة) فقد وظف ونوس وخاصة في الشخصيات اليهودية تقنية خاصة بالأسماء لها دلالتها التاريخية والدينية ، جاء اختيار اسم سارة بنحاس ليعكس بعض الجوانب المشتركة مع شخصية سارة، زوجة النبي إبراهيم عليه السلام.، فيدل معنى اسم سارة في اللغة العربية على الأميرة ،فهي من عيلة القوم ، وكما ورد في التوراة، تُعَد سارة أم إسحاق، وهي التي حثت زوجها إبراهيم على الزواج من جاريتها هاجر، ومن ثم طالبت بإقصائها مع ابنها إسماعيل حينما أحست بالغيرة على ولدها اسحق الذي أنجبته بعد تقدمها في العمر ،فمن حيث الدلالة هما متشابهتان فهما امرأتان آمرتان ومتسلطتان ومن عِيلة أو سادة القوم ،هذا فيما يخص التشابه التاريخي والديني لسارة الإسرائيلية وسارة زوجة إبراهيم عليه لسلام .

يبرز النص الأيديولوجية العنصرية للأم سارة، التي جسدت رمزًا للهيمنة الإسرائيلية المتأثرة بالتوراة، حيث عملت على تنشئة حفيدها وفق تعاليم توراتية صارمة، رافضة أي تأثير أنثوي عليه. أظهر ونوس شخصيتها المتسلطة عبر الموضحات الإخراجية، خاصة في مشهد انتزاعها للطفل من راحيل ، رغم انغلاقها داخل منزلها، كان فضاؤها متصلًا بالعالم الخارجي عبر المذياع والرسائل، مما يعكس انفتاح الفضاء الإسرائيلي على النفوذ الأمريكي. (21)

إن الشكل الواحد الذي أخذته مسيرة الأم سارة في هذا المنجز الأدبي جعلنا نضع هذه الشخصية مع شخصية الأم الفلسطينية الفارعة في محورٍ واحد لتشابههما في الأفعال بمسار النقض لا الاتفاق بصرف النظر عن الأماكن والأدوار التي تقمصتها كل شخصية من تلك الشخصيات وحتى عن المبررات والغايات

شخصية منوحين أبراهام الطبيب

وهو الشخصية الأهم فهي من الشخصيات الفاعلة في هذا المنجز والتي جعلها المؤلف الشخصية المحورية التي لم تشكل ثنائية مع أي شخصية داخل المشاهد إذ جعل هذه الشخصية تشكل معه ثنائية حذرة وحريصة على إبراز هذا العمل بأبهى شكل بعيد عن الخطابية أو أعمال السخرية التي قد تشير للعنصر الإسرائيلي أو الشخصيات البطولية أو الأسطورية التي قد تشير للعنصر الفلسطيني ،برزت

شخصية الطبيب في مستهل ترتيلة الافتتاح، لتكون البداية للعمل المسرحي.،وقد اختتمت العمل أيضًا بالإعلان عن أفكارها في نهاية المسرحية، مستخدمة الحوار والإقناع لبث رؤاها خلال الترتيلة والخاتمة، تجلت شخصية الطبيب في أربعة مشاهد وأربعة أسفار، حيث أوكل إليها الكاتب مهمة سرد الأحداث.

كان تخدم اللغة التي تناسب وضعه كطبيب ، فالكلمات والعبارات استملهمت من خلال الاختصاص فهو يقول(هذه مملكة العصاب والجنون ،الرأس كله مريض ، القلب بجملته سقيم ، من أخمص القدم إلى الرأس لا صحة فيه ، بل كلومٌ حبطٌ وجراحٌ طرية لم تعصب ولم تلين بدهن)(22) في هذه السردية لم يكن الراوي الثاني محايدا في وصفه ربما هي تقنية وضعها ونوس ليضفي على العمل شيئا من الحيادية والمقبولية العالمية للمتلقي والمشاهد ، ففي هذه المشاهد جعل ونوس من ابراهام شخصية يهودية مثقفة يعمل كطبيب للأمراض النفسية ،يظهر شيء من الاعتقاد بأن إسرائيل كدولة غير قادرة على الاستمرار بالحياة ، ويؤمن بعجز الجيل الذي أتى بعد التأسيس وهو عقيم ومهترئ ربما يكون واهماً ومؤدلجاً ، وقد اتهم في احد المشاهد من قبل إسحق بأنه يعرقل عمل الدولة الإسرائيلية على حد زعمه اسحق : (أنت تصرفني لأنني أثير نفورك .ولكنك هلّا تساءلت عن سبب نفورك ؟ هيا اعترف ..اعترف انك ضد قيامها وازدهارها)(23) في هذا المشهد وفي غيره من المشاهد نجد دلالات وظفها الكاتب بهذه الشخصية اليهودية غير الصهيونية فهي تدرك (إن الصهيونية قد أضرت العرب واليهود المعتدلين أتباع موسى الحقيقيين ،فشخصية إبراهام ترفضها وتحث على مقاومتها ،ويدافع عن حرية الآخرين)(24)

يبرز الدكتور موقفًا حاسمًا ضد الاغتصاب بجميع أشكاله، معتبرًا أن الولاء الحقيقي هو للعدالة لا للقانون. أما إسحق بنحاس، فيعيش صراعًا نفسيًا عميقًا، إذ يعاني من تأنيب الضمير وتدمير الذات، مما يسلط الضوء على الأثر النفسي العميق لجرائم الاحتلال. .

(حين روى لي ما فعلوه شعرت بالاعتلال ، وبما يشبه التورط ، كان يجرني معه شاهدا على تاريخنا . تاريخه وتاريخي ...ما فعله لم يكن جريمة فردية تخصه وتخص علم الأخلاق . بل كان حدث له مغزاه وأثره على تاريخنا جميعا) (25)نستطيع أن نقول هنا : إن الحمولات والمقولات التي أراد أن يوصلها ونوس للمشاهد العالمي وليس المحلي فقط ، قد وفق في تنصيصها وتدوينها بشخصية من قلب الواقع وتحدثت بلسانه وبتقنية عالية الجودة فتمثلت هذه التقنية أيضا من صناعة شخصيات يهودية تشهد وتبوح عما يجري ليس فقط بداخل المجتمع اليهودي وإنما بالشعور الذي ينتاب خلجات النفس الإنسانية الواحدة في الشخصية اليهودية ، وهذا ما يسمى بالإبداع الحقيقي الذي يشهد به كل من اطلع على هذه الأعمال ، بل يقال إنها في وقتها عندما نشرت أحدثت ضجة على المستوى العالمي والمحلي ، ونلاحظ إن ونوس قد استمر وعلى لسان شخصياته أن يدين الاغتصاب الثلاثي (التاريخ والأرض والجسد)حتى انه لمح من خلال شخصية الدكتور إن اليهودية لا تمثلها الصهيونية بدليل إن في التاريخ الكثير من الشخصيات اليهودية التي كانت مناوئة للصهيونية ، فقد صنع الكاتب من دور الدكتور شخصية إنسانية أنكرت سياسة الإرهاب الإسرائيلي ونادت إلى السلام والتعاطف مع الشعب الفلسطيني ووجدنا هذا واضحا في ما قاله الدكتور : الأم سارة تجسد نموذج التنشئة القائمة على الكراهية والتفوق، حيث غرست في أبنائها مشاعر الكبرياء واحتقار الآخرين، مما جعلهم يعيشون في صراع دائم مع العالم. يكشف النص عن تأثير هذه التربية على الفرد، إذ ينشأ محملًا بالكراهية والعدوان، ويجد صعوبة في التخلص من هذه المشاعر لاحقًا، مما يؤدي إلى اضطراب داخلي لا يمكن الفرار منه. يسلط الكاتب الضوء على التربية الصهيونية التي تُغذي الكراهية المطلقة دون مراعاة للحدود الإنسانية، مما يبرر جميع الأفعال الوحشية. لكنه في النهاية يترك باب الأمل مفتوحًا، مشيرًا

إلى إمكانية وجود يهود يرفضون الصهيونية، مؤكدًا أن غياب هؤلاء سيجعل التاريخ مظلمًا بلا أفق.(26) إن (الدلالة الاسموية التي وظفها ونوس في منجزه من خلال اختيار منظومة من الأسماء لها علاقات ودلالات دينية تاريخية بين المسلمين واليهود ، فتوظيف اسم (ابراهام) فيه ارتكاز ذهني لصورة نبي الله إبراهيم عليه السلام والد إسماعيل واسحق)(27) ، فهذا التوظيف ألا يعد فيه إشارة أن اليهود والعرب المسلمين هم أبناء عمومة و أحفاد كل من إسماعيل واسحق وإن الصهيونية المقيتة هي التي فرقت الجموع وزرعت العدوان إذ نجد إن تقنية الراوي الثاني المتمثلة ب إبراهام وقوله جعلوا كرمي خراباً خرابا ينتحب إليّ . قد خُربت الأرض لأنه لا إنسان يتأمل في قلبه(28) لعل المقصد من كرمي هو ارضي وان هناك من خرب ثمار هذه الأرض و لربما المقصود ذرية إبراهيم عليه السلام ، وقد جعل ونوس نصوصه مفتوحة وترك للمتلقي والمشاهد حرية التفسير أو لحسن ظنه بالمتلقي وثقافته ، فهو وضع حمولات دلالية في هذا النص متعلقة بأصل الديانات الإسلامية واليهودية أو النصرانية والمتفرعة من إبراهيم عليه السلام باعتبار إن هذه المسميات لم تكن بزمن إبراهيم عليه السلام فالأصل في هذه الديانات هو دين التوحيد وحنفية إبراهيم عليه السلام وخربت ثمار الأرض بسبب اجتهادات الإنسان وميوله حتى في الاعتقاد .

الخاتمة :

قدم ونوس منجزا أدبيا وحمله حمولات تاريخية ودينية وسياسية واجتماعية ، دأب بها على تشخيص حالة الواقع الفلسطيني والإسرائيلي والأنظمة العربية ،وحتى الفلسطينيين المنتفعين والمتسببين بمأساة إخوتهم الفلسطينيين ،كذلك سلط الأضواء على قضية العرب والعالم الإسلامي الجوهرية وهي القضية الفلسطينية باعتبار إن هذه المسألة كادت أن تختفي عن أذهان الكثير من الروائيين و المسرحيين ،فتناولها بعقلانية بعيدة عن التوهمات والخطب الفارغة كاشفا ما يقع من اغتصاب على مستوى التاريخ والأرض والعرض ب أسلوب أدبي محايد من خلال توظيف الموروث الإسرائيلي و استنطاق الشخصيات اليهودية غير الصهيونية بما هو حق للشعب الفلسطيني على سواء مسلمين أو يهود ،مبرزا و منشزا الحركة الصهيونية وأبعادها القذرة على لسان أبناء جلدتهم وهو اليهود المعتدلين ، أيضا تكلم عن الأنظمة الرأسمالية العربية والإسرائيلية ودورها في استمرار اغتصاب الأرض والتاريخ لتحافظ على مصالحها وكيانها ..على حساب دماء الأبرياء وممتلكاتهم .

قدم ونوس نمطا جديدا من أنماط الشخصية اليهودية ترفض العنصرية الصهيونية أمثال الدكتور ابراهام و راحيل زوجة الضابط ،وبنفس الوقت عرى وكشف قبح الشخصية الصهيونية المتمثلة بسارة ، ومائير وجدعون .

أيضا تأثر ونوس بالمسرح الغربي والمسرح السياسي والتعليمي ،وذلك عندما اعتمد أسلوب الصدمة والصراع مع المحتل ،واعتمد أسلوب فني عالي التقنية بتوظيف شخصية الراوي وجعله يتحدث للجمهور مباشرة

الهوامش :

1-ينظر: حسين ، خالد ، في نظرية العنوان ،مغامرة تأويلية في شؤون الفنية النصية 459
2-سعد الله ونوس ،مسرحية الاغتصاب ،سفر النبوءات ص12
3-المصدر السابق ص12
4-المصدر السابق ص22
5-سعد الله ونوس ،الاغتصاب ،ص 25
6-المصدر السابق ص56

7-ينظر :الياس شوفاني ،اسرائيل والتسوية المحطة ،مؤسسة النبراس للدراسات الفلسطينية ،دمشق 1983،ص23
8-ينظر :عمار ،فاتن علي ،سعد الله ونوس في المسرح العربي الحديث ،دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ،الكويت ط1،لبنان1999 ،ص145
9-ونوس ،سعد الله ،الاعمال الكاملة ،مج2 ،الاغتصاب ،ص65
10- سعد الله ونوس ، الاغتصاب ،ص56
11- ونوس ،سعد الله ، الاعمال الكاملة ،مج 2 ،ص15-151
12- سعد الله ونوس ، الاغتصاب الاعمال الكاملة ،ص120-121
13- ينظر :دانية علي حسن ،الاتجاه الواقعي في المسرح السوري الحديث ،رسالة ماجستير اشراف أ.د.مروان غصب ص93
14- ونوس ،سعد الله ،الاغتصاب ،ص75-76
1- ونوس ،سعد الله ،الاغتصاب ص85
15- المصدر السابق:ص86
16- ونوس،سعد الله ،الاغتصاب ص99
17- المصدر السابق ص150-151
1- سعد الله ونوس ، الاغتصاب ، ص12
2- المصدر نفسه ،ص 55-56
18- ينظر : د.حورية محمد حمو ،الشخصية اليهودية بين التقابل والتضاد ،مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها عدد54، 2011
19- سعد الله ونوس ، المجموعة الكاملة ،مج2 ،مسرحية الاغتصاب ،ص120-121
20- سعد الله ونوس ، الاغتصاب ،ص26-27
21- المصدر السابق ص25
22- ينظر :عبد الوهاب المسيري ،الايديولوجيا الصهيونية ،ص80-81
23- سعد الله ونوس ،الاغتصاب ،ص26
24- سعد الله ونوس ، الاغتصاب ،ص 56
25- المصدر السابق :56-57
26- سعد الله ونوس،الاغتصاب .ص39
27- المصدر السابق 54
28- المصدر السابق : 104

المصادر :

- سعد الله ونوس ، الاعمال الكاملة ،الاغتصاب ،دار الاداب ،ط1 بيروت 2004
- خالد حسين ،في نظرية العنوان ،مغامرة تأويلية في شؤون الفنية النصية ،دمشق :دار التكوين 2007
- مروان غصب ، دراسات في المسرح السوري ،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،1981
- حورية محمد حمو ، الشخصية اليهودية بين التقابل والتضاد ،مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها ،عدد54، 2011
- دانية علي حسن ،الاتجاه الواقعي في المسرح السوري الحديث ، رسالة ماجستير ،اشراف مروان غصب

- فاتن علي عمار ، سعد الله ونوس في المسرح العربي الحديث ،دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ،الكويت ، ط1 ،لبنان1999
- الياس شوفاني ، اسرائيل والتسوية المحطة ، مؤسسة النبراس ،للدراسات الفلسطينية ،دمشق 1983
- عبد الوهاب المسيري ،الأيديولوجيا الصهيونية ، الكويت ، مطابع الكويت ، 1983
- غسان غنيم ،المسرح السياسي السوري ،1967 ،1990 منشورات علاء الدين ، دمشق
- عبلة الرويني ،سعد الله ونوس حكي الطائر ،دار ميرت ،القاهرة 2005
- هالة محمد ، البحث عن الصواب وامتحانه ، حوار مع سعد الله ونوس ، جريدة الحياة عدد،14 لندن 1978
- عبد الله ابو هيف ، المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب ، اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002

Sources:

-Saadallah Wannous, The Complete Works, Rape, Dar Al-Adab, 1st ed., Beirut, 2004

-Khaled Hussein, On the Theory of the Title: An Interpretive Adventure in Textual Artistic Affairs, Damascus: Dar Al-Takween, 2007

- Marwan Ghasb, Studies in Syrian Theater, Directorate of University Books and Publications, 1981

- Houria Muhammad Hammou, The Jewish Personality between Opposition and Contrast, Journal of Arabic Language and Literature Studies, Issue 54, 2011

- Dania Ali Hassan, The Realistic Trend in Modern Syrian Theater, Master's Thesis, Supervised by Marwan Ghasb

- Faten Ali Ammar, Saadallah Wannous in Modern Arab Theater, Dar Suad Al-Sabah for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st ed., Lebanon, 1999

- Elias Shoufani, Israel and the Settlement Station, Al-Nibras Foundation for Palestinian Studies, Damascus, 1983

- Abdel Wahab El-Messiri, Zionist Ideology, Kuwait, Kuwait Press, 1983

- Ghassan Ghoneim, Syrian Political Theater, 1967-1990, Aladdin Publications, Damascus

- Abla Al-Ruwaini, Saadallah Wannous, The Bird's Tale, Dar Mert, Cairo, 2005

- Hala Mohammed, The Search for Truth and Its Test, A Conversation with Saadallah Wannous, Al-Hayat Newspaper, Issue 14, London, 1978

- Abdullah Abu Haif, Contemporary Arab Theater: Issues, Visions, and Experiences, Arab Writers Union, Damascus, 2002

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 460-472

Manifestations of Realistic Personality in Saadallah Wannous's Rape Play

Assistant Professor Basem Mohammed Nasser
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education
Basmm8022@gmail.com

Abstract:
The events of the play take place in two different spaces: the Palestinian where Al-Fara'a and Dalal and the Palestinian sorrow, and the Israeli security raids on Palestinian homes, arresting their youth and raping their women. In this play, there are two narrators and two stories, an Israeli narrator and a Palestinian narrator, an Israeli story and a Palestinian story. The events overlap and intersect at three points: rape, arrest, and collision. The first story is narrated on the same level. The content is the story of the Palestinian freedom fighter Ismail and his family members when he was arrested and castrated in prison, after which his wife, Dalal, was raped in front of his eyes. This event made her realize the barbarism and brutality of the occupation so.
Keywords :rape, book of sorrows, book of prophecies, arrest, collision.